

کتابخانه صفیہ سید کار عالی حیدر آباد دکن

نمبر درجہ	۵۰۱
تاریخ درجہ	
نام کتاب	مکتوبات الکافہ
فن کتاب	قصہ
نمبر کتاب در فن مذکور	۲۸۱

.....

معلقات الكاظمي.

في

علم مصر الم فرد ورجل الشرق الادوم

سعد زغلول باشا



لشاعر العرب الاكبر

وحجة الادب الاشهر

أبي المكارم

السيد عبد المحسن الكاظمي



١٣٤٢



رجل الشرف

سعد زعول باننا



شاعر العرب
السيد عبد المحسن الكاظمي



حسب القائل في ذي الرياستين ، صاحب الدولة ، زعيم مصر .
بل رجل الشرق . سعد زغلول باشا ، أن يسميه فيعرفه ، فهو المقرد
العلم ، والواحد الناهض ، والبطل الذي يقف عنده الاغراق في نعوت
البطولة .

وكأنى بالادب ، وهو بما فيه من منظوم ومنثور ، وماله من يد في
تخليد أسماء الرجال - وقايل مام - لم يسع بين يدي عظيم . ولم يجر
في خدنه كبير . سعيه وجريه ، بين يدي « سعد زغلول » وفي خدمته .
عرف الناس سعداً واختبروه فأكبروه . وما خاتمهم يشتركون في
شيء يجمعون على حبه وإكباره ، اشتراكهم في الاجماع على حب
سعد والترزيم باسمه والتعلق به .

واقدر كان في طليعة من أدركوا عظم سعد في مصر . مجدد دولة
الشعر . ورافع لواء الادب ، أمير البيان السيد عبد المحسن الكاظمي .
عرف الزعيم الاكبر وأعجب به ، وأمل على بدبه اخير لمصر والشرق .
قبل أن يعرف ذلك سواء ، واعتقد فيه ما الناس اليوم متفقون عليه ،
قبل أن تلوح للناس آثاره .

وما كان ذلك بالتنبؤ ولا بالنظر في ما وراء حجب الغيب ، بل ان الكاظمي أدرك فيلسوف الشرق المرحوم جمال الدين الافقاني وأحبه ، وانتقل حب جمال الدين في قلبه الى حب تلميذه الامام المجدد الشيخ محمد عبده ، ثم انتقل الى حب رييس الامام وخريج المحامي سعد زغلول قبل أن يدعو الناس بصاحب الدولة وقبل أن تنفق الكلمة على زعامته .
فالكاظمي معجب بسعد إيجاباً متأصلاً متسلسلاً ، يتصل بالامام أستاذ سعد ، فالافقاني أستاذ الامام .

ذلك ، وأضف اليه آيات سعد في موافقه . تعرف منه سر تفني الكاظمي بزغلول ، وبلوغه في وصفه غاية ما تحاوله النعوت ، وتقص عنه الكلم . ومن ذلك يدرك المدرك سر عصيان الكاظمي طيبة كل يوم وهو يتقلب على سرير المرض — شفاه الله وعافاه — والطبيب ينذره ويحذره من أن يفكر أو يقول شعراً ، فان أطاعه فأنما يطيعه الى حد لا يبلغ سعاداً ، وأما سعد فلا شيء يحول دون تفكير الكاظمي فيه وارتجاله القصائد في الترحيب به قادماً ، وتوديعه مغترباً ، وتسكيره نائماً أو دانياً .
وها نحن أولاء نرى الكاظمي يحرص على أن يرفع لدولة الرئيس الزعيم بضع قصائد مما قال فيه على أن تكون هديته الى الأمة المصرية وزعيمها الاعظم . وإن في بقاء أكثرها عنفوخاً في صدر الكاظمي الى اليوم ، لم يتل في ناد ، ولم يَطْرُق سمع من قبلت فيه ، ولم يُنشر في صحيفة ، لدليلاً على ان الكاظمي يقول الشعر في سعد ، حباً لسعد وتفنناً بأعمال سعد ، وان سعداً بمدح الكاظمي حقيق .

بين يومين

مرمت للاستاذ الكاطمي على أثر عودة صاحب
الدولة سعد زغلول باشا من منفاه الأخير ، فكرة
اصفى اليها فإذا هو يسائل نفسه :
أى يومى سعد أعظم ؟ أى يوم فيه وقىاه الأمة
المصرية تملن الغناها حوله وانضواءها تحت لوائه ،
أى يوم أوبسته من منتهه ظافراً ، ناصح الجبهة ،
شامخ الألف . . . ؟ - فعلمه ليومه الأول ، ولم
يحه وعلمه أن مصوع ذلك شعراً فيرجل هذه
الخصيدة ، كما لم يمنه انكساره على أثرها - جليه
الله بوجب الشفاء - من أن يانبها بما تلاها ، وهو
على ذلك دائم الى اليوم ، ويرغى الشمس فينفض
الطيب ! - قال :

جلي المعاني أي يوميك أعظم	أى يوم تشد الرجل أم يوم تقدم
أجذك ما يومك إلا صحيفة	يخطبها نقر الرجال ويرقم
وليس كلا يوميك إلا عزيمة	يشاد بها مجد البلاد ويدعم
فيومك إن ترحل ويومك إن توب	سبيل الى نيل الاماني وسلم
إذا صح لليومين وصف له اقتفوا	وجدوا على آثاره وترسموا
فيومك جدد للحياة وجددة	ويومك شهد في المذاق وعظيم
ومن شهد اليومين قال كلاهما	عظيم واكن يوم أمسك أعظم
ثبت ثبات الصابرين وظنهم	تمل إذا طل الزمان وتسأم
فما أرهبتك القاذفات ولا نبا	بمحبتك المشلى جراز ولهزم

ولما دنا الترسالُ قال لنا النهى
وقال الجوى لا يأخذنكم الجوى
ولا عجبٌ فالقلب يحمل وجده
ذهبت ومصرٌ كلها لك قطبت
لئن لم يطلب للقلب والطرف حائر

أفيقوا وقال الحزمُ لا تتقدموا
فتستسلموا للحادثات فتهمزوا
ويسكت يوم العتب والعزم يحلم
وعدت ومصرٌ كلها لك تبسم
رحيلك عن مصرٍ فقد طاب مقدم



سلاوا مصر هل من بعده ساغ مشربٌ
سلاوا مصر ماذا في سبيل حياتها
لئن أنسَ لا أنسَ للذين تآسروا
وهل فرضوا الا القضاء على العلى
تقوه وصحباً يستنزم السرى
وشتانَ قومٌ يُحجمون اذا دُعوا
الى عدنٍ ساروا الى سيشلٍ فأوا
الى جبلٍ ينبيه للمصم طارقٌ
لقد حسبونا كالألى ان تالفتوا
وما علوا أن الجهادَ فريضةً
ولولا وصاياه التي أخذوا بها
وكم من دم قد سال في ظل راية
لكل عظيم آية من جلاله

سلاوا مصر هل من بعده طاب مطعم
تعمل فيها صحبه وتجشوا
على مصرٍ في ابعاد سعد وصدموا
لئن فرضوا نبي الزعيم وحتموا
وهم حول سعدٍ قاعدون وقوم
وقوم اذا ما أحجم الدهر أقدموا
الى منزلٍ صبح الهدى فيه أقم
ولكنه من طارقٍ ليس يصم
ولم يجدوا ماء طهوراً تيمموا
على صحب سعد والشهادة مزم
لما اتوا جميعاً دون من ذب عنهم
وراية سعدٍ عندها يُحقن الدم
وآية سعدٍ صفحه حين يهضم

نَسَاطِلَ وَادِي النِّيلِ يَوْمَ رَحِيلِهِ
 وَأَقْبَلَ وَادِي النِّيلِ يَوْمَ قَفُولِهِ
 فُرَادَى وَأَزْوَاجًا يَحْيِيهِ وَفَدَهُ
 يَحْيِيهِ مِنْ أَحْيَا بِذِكْرَاهُ لِيَلْهَمْ
 يَحْيِيهِ مِنْ طَالَتْ عَلَيْهِمْ سَجْوُهُمْ
 قَفِيلَهَا يَمْشِي وَبَحْرِيهَا مِمَّا
 جَمِيعُهُمْ فِي حَبِّ زَغُولٍ وَاحِدٍ
 بِمَخْتَلَفِ الْأَزْهَارِ شَقٌّ طَرِيقُهُ
 نَظَرْتُ إِلَى تِلْكَ الْأَزْهَارِ نَظْرَةً
 إِذَا عَادَ زَغُولٌ فَقَدَّعَادَ كَمَبَّةٍ
 لِيَهْنَ أَبُو الْإِبْطَالِ بِالْبِشْرِ مُفْعَمًا
 أَنْ اسْتَقْبَلُوا سَعْدَ الْبِلَادِ فَانْهَمُ
 تَقَرُّ عَيُونُ النَّاسِ وَالْمَجْدُ خَاطِبٌ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مَجْدٌ فَلَا قَرَّ نَاطِرٌ
 يَقُولُونَ سَعْدٌ سَوْفَ يَهْرَمُ عَزْمُهُ
 إِذَا عَادَ لِلْأَوْطَانِ يَوْمًا فَانْمَا
 وَهَلْ كَانَ مُلْكُ الْمَجْدِ إِلَّا لِسَاهِرٍ

أَحَلَّتْ بَوَادِي النِّيلِ دِهْيَاءَ صِيلِمْ
 يَقْبَلُ كَلَّتِي رَاحَتِيهِ وَيَلْتَمِمْ
 تَحْيِيهِ جَمِيعَانَهُ وَتُسَلِّمْ
 وَمَنْ جَرَّ عَوَاصِبَ الْحَيَاةِ وَأُطْعَمُوا
 وَمَنْ سَجَنُوا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَأَعْدَمُوا
 وَمَاتُمْ قَبْلِي وَلَا تَمُّ مُنْهَلِمْ
 فَسَيَانِ فَذٌّ فِي هَوَاهُ وَتَوَامِ
 كَأَنَّ أَدِيمَ الْأَرْضِ وَشَيْءَ مَسْتَمِ
 فَعَلَمَنِي مَشُورُهَا كَيْفَ أَنْظَمِ
 تَحْجُ إِلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ وَتَحْرَمِ
 قُلُوبُ بَنِيهِ الْيَوْمَ بِالْبِشْرِ تُفْعَمِ
 قَدْ اسْتَقْبَلُوا آمَالَهُمْ تَتَبَسَّمِ
 وَعِشَاقُهُ حَوْلَ الْمَنَابِرِ جُنْهَمِ
 لِذِي أَمَلٍ يَوْمًا وَلَا اقْتَرَّ مَبْسَمِ
 وَمَنْ كَانَ سَعْدًا عَزَمَهُ لَيْسَ يَهْرَمِ
 يَعُودُ إِلَيْهَا الْيَوْمَ مَنْ لَا يُهْزَمِ
 طَوَالَ اللَّيَالِي وَالْخَلْيُونِ نَوْمِ

أَبَ الشَّعْبِ حَسَبَ الشَّعْبِ انْتَلَهُ أَبٌ
تَصَارِحُهُ فِي الْحَالَتَيْنِ وَلَمْ تَبْلُ
أَقْدَ كَذِبَ الْجَانُونَ مَا أَنْتَ مِنْهُمْ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ وَالْبَدْرُ كَامِلٌ
إِذَا غَابَ ذَلِكَ الْبَدْرُ عَنَّا مَلَاوَةٌ
وَمَنْ ذَا يَنْوُدُ الْعَيْنَ أَنْ تَبْصُرَ السَّنَى
وَمَنْ ذَا يَنْوُدُ الْقَلْبَ أَنْ يَتَّبِعَ الْهَدَى
فَمَا بِالْهَمِّ خَافُوهُ حَتَّى كَانَهُ
وَمَا بِالْهَمِّ إِنْ قَالَ قَالُوا مُشَاغِبٌ
لَقَدْ هَالَمَهُ تَصْرِيحُهُ وَبَيَانُهُ
فَقَالُوا مَثِيرٌ لِلْخَوَاطِرِ مُوْهِمٌ
وَمَا غَرَّ سَعْدًا قَوْلُ مَنْ قَالَ مَنْقَذٌ
فَمَاذَا لَهُ يَوْمَ السَّبَاقِ مُؤَخَّرٌ
هَهُ النَّدْبُ لَا يَلْوِي عَنِ الْقَصْدِ عِزْمُهُ
وَمَنْ تَكَ مَعْرُ رَوْضَتُهُ فَهُوَ بَدْلٌ

أَبْرُ بِهِ يَوْمَ الْعُقُوقِ وَأَرْحَمُ
يَقِيكَ كَرِيمٌ أَوْ يُصِيبُكَ أَلَامُ
وَقَدْ كَذَبَ الْبَاغُونَ مَا أَنْتَ مِنْهُمْ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَحْرُ وَالْبَحْرُ خَضِرٌ
وَأَشْرَقَ فِينَا فَلَمَّا لَوْنُ أَنْجَمِ
إِذَا مَا تَبَدَّى الْبَدْرُ وَاللَّيْلُ مُظْلَمُ
إِذَا كَانَ مِنْهُ فِي يَدِي سَعْدٌ مَخْطُمُ
قَضَاءٌ عَلَى عَمَقِ الْإِبَاطِيلِ مُبْرَمُ
وَأَرْجَفَ فِيهِ الْمَرْجِفُونَ وَأَوْهَمُوا
وَإِيضَاحُهُ لِلْأَمْرِ وَالْأَمْرُ مُبْهِمُ
وَوَاللَّهِ مَا سَعْدٌ مَثِيرٌ وَمَوْهَمُ
وَلَا ضَرْ سَعْدًا قَوْلُ مَنْ قَالَ مُجْرِمُ
وَلَا ذَا لَمْ يَوْمَ الْإِحْقَاقِ مُقَدِّمُ
وَلَوْ حَالَ رَضْوَى دُونَهُ وَيَلْمَمُ
وَمَنْ تَكَ مَعْرُ خَيْسَهُ فَهُوَ ضَيْغَمُ



أَزْغُلُولُ إِنْ الرَّأْيَ رَأَيْكَ وَالنَّعْيُ
بَرَاعُكَ نَقَادُ وَفِكْرُكَ ثَابِتُ
نُهَاكَ وَإِنْ الْعِزْمُ مَا أَنْتَ تَعَزِّمُ
وَذِيْهِكَ وَقَادَ وَنَهَجُكَ أَقْوَمُ

وهل سلت أوطان قوم قلاصوا عن القب عنها أو تواروا لئسلوا
ومن جد لأوطان يجم دونها فن دونه الاوطني تجشو وتجم

صبت قوم أيقلتنا فمالهم وقالوا لنا دون الحقيقة هو موما
يلوموننا أنا طلبنا حقوقنا وهل غض ممن يطلب الحق لوم
مخالبتهم في كل أمر نواشب وأظفارنا من كل أمر ثقل
قضوا في رأينا أربعين ولم يروا من الناس فيها من يمز ويكرم
وكم وعدونا بالجلاء فأخلفوا وكم حشوا من بعد ما قيل أقسموا
إذا ما سألناهم أداروا وجوههم وهزوا لنا أكتافهم وتجهموا
لقد زعموا ردت لمصر حقوقها وذلك زعم باطل وتوهم
وهل ساد شعب واستقل بأمره وغاصبه في أمره يتحكم
وهل نال مظلوم من العدل قسطه وأفياؤه للظلم نهب مقسم
وهل ملكت أمراً لدار يمينه وفي عقرها من غاصب الدار قيم
يقولون مصر خيمت في ذرى الفنا وإفلاس مصر في ذراها مخيم
وقالوا تراث الحق رد لا هله وما رد من ديناره اليوم درهم

رأى بيننا المستعمرون وبينهم على يد سعي ما بنوه سيهدم
وباطلهم قد عاد منقسم العرى وعروتنا ليست عن الحق تقسم

وما عندنا إلا حديث مصدق
 قامت على سعد قيلةُ صُحفهم
 إذا أنصفته في الحقوق تهجمت
 وكم تعرفُ الأيامُ من مُنتهم
 صحائفُ غيِّ ليس للرشدِ كاتب
 فلا تعلموا أن تدركو اليومَ مآرباً
 ولا تعلموا يوماً باذلال أمةٍ
 بنى مجدها المقدس في ذروة العلى
 وجدّد هاديها « محمدٌ عبده »
 ريبٌ وجمال الدين « أنجب سعدها
 وما عندهم إلا الحديث مصدق
 تسبُّ إذا قال الصواب وتشتم
 فأنصافهما يومَ الحقوقِ التهجم
 ومن عرّفَ الأيامَ لا ينهم
 لديها ولا للحقّ فيها مترجم
 وأنتم على قلب الحقائق أنتم
 حديثُ معاليها من الشمس أقدم
 بُناةٌ متى يحموا ذرى المجد يحتموا
 إلهامها مجدها وهو الاممُ المعظم
 فان بدّءَ آفهو الذي سيتم

ألا قلّ لأعداء البلاد تهامسوا
 لقد عادَ زغولٌ وعاد هدبره
 هبوا أن سعداً لم يمد لبلاده
 فهل درست تلك الديارُ وأقفرت
 وهل درست تلك الديارُ وأقفرت
 معاذاً لها من آهاتٍ تدفقت
 أحطّ بلاد الغرب تملكُ أمرها
 وإن سمعتم ذاتُ حقدٍ فتمتموا
 وإن لسان الصدق لا يتلثم
 وليس كسعدٍ ذو غرارين مخدّم
 ولم يبقَ فيها من يمحجُ ويُفهم
 ولم يبقَ فيها من يحسُ ويفهم
 رجالاً لها تقضي الفروض وتلزم
 وأرقى بلاد الشرق من ذلك تُحرم

فصر لها في كل شوطٍ تقدّم
 وفيه إلى إرشاده المعلم
 ويقضي بما تقضي الحقوق ويحكم
 يُثقف معوجّاتها ويقوم
 وسعد أبو أبنائها أينما نموا
 بنو الجديّ قصصاً في البناء قسّموا
 إذا قيل أهل المكرمات فهم هم
 من الأمر فيها أدركوا وتوسّوا
 إذا ما وهى أهرامها والمقطم
 وشادوا وفاقاً بينهم لا يحطم
 يُشيد هذا ركن هذا ويدعم
 إذا مست البلوى وكلهم فم
 فما غده إلا الهوانُ الهجم
 وماتوا كراماً والقضاء محتم
 ومن مات من أهل الوفاء ترحّموا
 وما عملوا من صالحاتٍ وقدموا
 فليس له من مخرجٍ يومَ يندم
 وظالمة بين الورى تنظّم
 فإنّ حسام المعتدي لبس يحسم

إذا لُزّت البلدانُ في حلبةِ العلى
 ألم يك فيها العالم المرشد الذي
 ألم يك فيها من يُصريف أمرها
 ألم يك فيها من بنينا مدرّب
 أليس فريد من بنينا وكامل
 وكم شيد الآباءُ مجدّاً وكم رأى
 بنوها بنو الجديّ الأئيل وأهلها
 يروحون لا تحفى عليهم خفية
 ويندون أهراماً بها ومقطماً
 كأنّهم قد حطّموا الخلفَ بينهم
 إذا غابَ هذا قام هذا مقامه
 وكلهم عينٌ وكلهم يدٌ
 ومن لم يجد اليومَ يُنقذ عزه
 جزى الله قوماً جاهدوا دون مجدهم
 جزى الله أحياء إذا ذكروا الوفا
 حمى الناس ما بشوا من الخير والهدى
 ومن لم يجد من نفسه مخرجاً لها
 ويأربّ شاك يشكي من فضاله
 إذا المرء لم تحصم أمانه نفسه

وليس الفتي من ليس يحمي دياره
ويدفع عنها من هذا حيث يهجم
أبخل من كان الاله نصيره
وأنته تحنو عليه وترأم

طير الشبا إن السيوف كليلة
وما في الهدى شك لمن طلب الهدى
أذا قيل سعد في المعامع يرزم
وأحسنني أبدعت حتى كأنا
أنا أنت أو حتى كأي ملهم
وأحسب أذ تمضي شباتي مضيها
شباتك لا تنبو ولا تسلم

أجباي هزتي اليكم صبا الحى
فرحت أداري الحب ثم أذيه
وأطن أحيانا هواكم وأكتم
وما بك يا مصر بيناد نازل
وفي جلق أدهى وفي القدس أجسم
هنا لك أحشاء تذوب وهونا
قلوب متى حركتها تتغرم
إذا ما توالى جرحنا وتمدرت
مراهمة فالجرح للجرح مرهم
ستجمعنا الايام والخير ضاحك
يمم الورى والشر ييكي ويلطم
وللظلم في كل المواقع أتم
أبى الغرب من أن ينجلي باختباره
عن الشرق حتى ينجلي وهو مرغم
وأعظم ما أذى الحشى زعم جاهل
بأن يسود القوم من حيث يزعم
وكم من دعي في الورى عد نفسه
سنا ما وإن عصته فهو منسم

يدب عليها مثلما دب عقربٌ
هدايته للعائرين ضلالةٌ
ويحسب ما جاءت به كل كرمه
وذاق جمال تيم الناس حسنًا
فظلت وكل في هواها تيم
وتزداد تيسا وهي شطاة أيم
ومشد قد بات بالوصل يحلم
فجتهد من وصلها نال ما اشتهى

سمتُ بقلبي ضجةً ورأيتني
وعمتُ وجداني فصاح بي الجوى
وعدتُ لقلبي والتفت إلى الحلى
فقلتُ لنفسي ما الذى حال بيننا
أصبحُ ولا أدري من المتكلم
وقد هزني الوجدانُ أين تُيسم
إذا أنا بين القوم لا أتهم
فقالَ ضنى يدهى النفوس ويدم

أخالطُ نفسي والشكوكُ كثيرةٌ
وعندي من الأنباء ما لو نلتتهُ
أحاول أن أبني هياكل لا تعي
ينهنني أمرُ الأساةِ ونهيمُ
لا أعلمُ قوماً والحقيقة تؤلم
من الكلامِ الباقي ولا تهتم
وما قد أباحوا من علاجٍ وحرّموا
ويدفعني للقولِ أني مُنرم
أناشيدُ سمدٍ في بلادي ترنم
وجيشُ المعاني والبيانِ عرمرم
وقالَ إلهُ الشرِّ لاني أختدي
نطقُ وقواد القوافي صواميتُ
فقالَ إلهُ الشرِّ لاني أبتدي

المحقة الثانية

إن إبلال مصر في إبلال

ان ابلال مصر في ابلال

«ارتجل فضيلة الاستاذ الجليل شاعر العرب الشيخ عبد المحسن
الكاظمي هذه القصيدة المعصاة في الاسبوع الماضي يوم زاره بعض
الادباء لعيادته وبشروه بشفاء معالي الرئيس الجليل من الانحراف
الذي ألم به . وقد نقلها اليها أحد الذين استنسخوها وذكر لنا
ان فضيلته نظم قصيدة شائعة للترحيب بسعد باشا يوم قدومه
لحال مرض الاستاذ دون نشرها الى الآن وعسى أن لا يضمن
فضيلته بها حرصاً على ماحوته من المعاني الرائعة والخيال العالي الذي
امتاز به شاعر العرب الكبير »
(المقطع)

علتُ واعتلها باعتلاله أن إبلال مصر في إبلاله
طغت مصر أن إبلال سعد هو إبلال نيلها ونواله
هو إبلاله الى الصب في - البحر وإبلاله الى شلاله
فلقد أنهل القلوب شفاء كان وي القلوب في إبلاله
زلزل القلب عارض عوذ القلب بذكر النجاة من زلزاله
كاد يصمي وكاد يُدمي ولكن زال عنا تخوافه بزواله



لطف الله بالمعالي اللواتي هن من بعض اهله وعياله
لم يكد يقبل البشر حتى أدبر الرجفون في إقباله
بطلت كل حجة لمراء إن رأى الحق جد في إبطاله

بَعْدَ مَا ظَلَّ وَالْحَقِيقَةُ أَهْدَى
أَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا يَطِيبُ لِمَصْرِ
إِنْ يُقَمُّ فَالْهِنَا مُقِيمٌ وَلَا
وَإِذَا مَهَّدُوا لِمَا زَوَّرُوهُ
كَمْ صَنِينَا إِلَيْهِ وَهُوَ خَطِيبٌ
مَسْجَرَاتُ الْأَقْوَالِ لَمْ تَكْ شَيْئًا
سَابِغَ الطَّرْفِ فِي سَمَاءِ خَيَالِهِ
غَيْرُ سَعْدٍ وَصَحْبٍ سَعْدٍ وَآلِهِ
رَحَلَتْ مَصْرُ كُلِّهَا فِي أَرْتَحَالِهِ
جَاءَهُمْ بِاِقْتِضَائِهِ وَارْتِجَالِهِ
فَرَأَيْنَا الْأَعْجَازَ فِي أَقْوَالِهِ
وَزَنُوها بِمَجْزَاتِ فَعَالِهِ

يَسْتَقِمُّ الْعَامِلُ الْمَجْدُ وَيَبْرَأُ
الْكَمِيُّ الْقَدِيرُ بَعْدَ ضِنَاءِهِ
وَالْجَرَازُ الطَّرِيرُ يَزْدَادُ حَسَنًا
فِي جِسَامِ الْأُمُورِ بِاسْتِمَالِهِ
وَالْحَمِيُّ شَاخِصٌ إِلَى أَعْمَالِهِ
كَالْجَرَازِ الطَّرِيرِ بَعْدَ صِقَالِهِ
فِي جِسَامِ الْأُمُورِ بِاسْتِمَالِهِ

إِيهِ زُغْلُولُ إِنْ دَهْرُكَ أُمْسَى
أَنْتَ لِلشَّعْبِ حُجَّةٌ وَدَلِيلُ
أَنْتَ مَنْ يَصْنَعُ الْجَمِيلَ وَيُولِي
أَنْتَ ذَلِكَ الْعَضْبُ الَّذِي لَيْسَ يَنْبُو
أَنْتَ فِي حَالَتِكَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ
مَنْ يَكُنْ عَامِلًا لَخَيْرِ الْبَرَايَا
مَنْ يَكُنْ لَامَةً يَقِيهَا أَذَاهَا
غَيْرُ زُغْلُولٍ لَا يَمُرُّ بِإِيَالِهِ
تَدْحُضُ الْبَاطِلَاتِ بِاسْتِدْلَالِهِ
بِتَوَالِي جِهَادِهِ وَنُضَالِهِ
بِتَبَاعِ اتِّضَائِهِ وَاسْتِلَالِهِ
يَذَرِيهِ حُودُهُ لِنَبَالِهِ
فَالْبَرَايَا وَالْخَيْرُ مِنْ عُمَالِهِ
كَانَ صَرَحِي سَهَامِهِ وَنُصَالِهِ



قل لمن رهبة الاساطيل حالت
 أذميمٌ تطرفٌ وحيدٌ
 فاذًا كانَ للتطرفِ أبطلًا - لُ قاني العريقُ في أبطله
 أو يرضى الاحرار أن يمشوا
 رَسَفانَ الاسيرِ في أغلاله
 واذا ما أبى العزيزُ ضعيفاً
 ضعفَ الاقوياءُ عن إذلاله
 كيف لا يستقل بالامرِ شعبٌ
 هوَ أولى الشعوبِ باستقلاله
 حبذا يومَ يرفعُ العدلُ فيه
 علماً تستوي المني في ظلاله
 ليعش سعدٌ وهو أمضى اعتزاماً
 ليس يخشى طولَ المدى من كلاله
 ليعش والحي جليل المعاني
 كلُّ ساعٍ يسعى الى إجلاله
 أيها الشعبُ مثلُ سعدٍ قليلٌ
 أكثر الله فيك من أمثاله

المعلقة الثالثة



انت البلاد وما تغل

انت البلاد وما تقل

لحكيم العرب وشاعرهم الأكبر ، الاستاذ
الشيخ عبد المحسن الكاظمي ، قالها على أثر تولي
صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئاسة الوزارة

أنتَ البلادُ وما تقلُ أنتَ الأعزُّ بها الأجلُ
أنتَ الجبالُ ثوابتاً أن قيلَ أهلُ الرأي زلوا
عش للبلاد وأنتَ فـ... للبلاد وانتَ علـ
ما زلتَ تطلع فيهم كالبر لا يعرفه أفلُ
هل يصدأ العزم الطرـ يروانت للعزمات صقل
من كان سداً حده عندَ الشدائد لا يُقل
بالله أنتَ وبالمليكِ وبالألى ولوا وأولوا
وبقومك القوم الألى في حبة الاقوام جلوا
وبعزمك الماضي الذي تمضي الشكوك متى يُسلُ
أصبحتَ فينا واحداً في الذكر يعظم أو يجلُ
يسعدُ ظلك شاملُ يأوي اليه المستظلُ
أن قلتَ أنتَ الناسُ كلُّ الناس يوماً لستُ أغلو
يصبو اليك المشرقانِ وانتَ للآتين حبلُ

لما يَمُتْ فليس قطعٌ — أو يَبْتَ فليس وصلٌ
 ألغربُ لا يرضى بما للشرق يقعد أو يحمل
 يومان ما أحلاهما والذكر لليومين يحلو
 يومٌ تفرق شمله يومٌ تجتمع منه شملٌ
 اذ يبتدى الحكم الصحيح — وينتهى الحكم الاصل
 تهنيك آمالٌ وعتك — وأنت للآمال قائلٌ
 يأسدُ أهلك كرمو — لك وانت للتكريم أهلٌ
 هيئات مالِ والوك عفا — د في امورهم وحلٌ
 عدلوا فكنّت حكومةً وحكومةُ السور عدلٌ
 جاء الزمان على يدب — لك بتوب والبشرى تهل
 لغفر له زلاته أي الخلائق لا يزل
 وليذهبن بكل من نعى ويصبح وهو كل
 لاخير في رجل تؤخره عن الإقدام رجل
 هيئات لم تبرد له حرق ولم يبتل غل
 الصيد في أخلاقهم بعض وانت اليوم كل
 يقف الزمان وانت تمشي — في طريقك لا تمل
 أنت العظيم همامةً انت الهمام المصطل
 منك الهداة تملوا ان المحرم لا يحمل

والصعبُ إن عاجلته بتتابع العزّات سهلُ
والقولُ ليس بنافعٍ حتى يزين القولَ فعلُ
من لم تكن أخلاقه نهجاً له فالعلمُ جهلُ
مازلتَ تحملُهم قو - مك أو يقولوا خفّ حملُ
وتدودُ عنهم من أبا - حوا واستباحوا واستحلوا
وتظلُّ تعملُ أو ترا - هم قد تولّوا واضمحلا
وترى بلادك حرةً ولها على الأحرار دَلُ



الحكم جاء اليك ينسى والمسافة لا تقلُّ
وقد استوى فيه الأعزُّ - لدى التشاور والأذلُّ
حليت جيدَ الحكم حتى - لا يشين الجيدَ عطلُ
وحلّت في دَسّ الوزا - رة كي يطيب بك المَلُ
ياسعدُ أنتَ دعاءُ قو - مك كلما صاموا وصلوا
قد أجزلوا لك شكرهم والاجرُ عند الله جزلُ
بهنيك شمْبٌ حافلُ لك كلُّ يوم منه خفلُ
ياشعبُ سعدُ لينك الوثا - بُ والسعدِيّ شبلُ
فرضُ علينا حُبُّ ش - ب حب سعدٍ فيه ثقلُ^(١)

(١) أي فكيف إذا كل جبه فيه من آكد العروفي

أَوْزَارَةَ الشَّعْبِ اسْتَهْلِي — أَنْ شَعْبَكَ يَسْتَهْلِ
عَصْرًا تَنَاقَلَهُ الْعَصَو — رُوذَكَرُهُ فِي الْخَلْقِ ثَقُلُ
وَزَرَاءَ نَا جَدُّوَا بِنَا عَمَلَا فَعَدُّ الدَّهْرِ هَزَلُ
إِنْ تُنْفَلُوا أَعْمَالَكُمْ فَوَزَارَةُ الْمَالِ ثَقُلُ
طَالِ الْمَطَالِ فَهَلْ يَقْصُر — فِي يَدِ الْمَالِ مَطَالُ



إِبْنَاءَ مِصْرٍ كُلِّكُمْ سَعْدٌ وَسَعْدٌ لَا يَكُلُ
هَذَا أَبُوكُمْ فَابْتَنُوا مَا يَتَنِيهِ وَلَا تَخْلُوا
وَزَنُوا الرِّجَالَ فَرَبَّمَا فِي خِفَةِ الْمِيزَانِ ثَقُلُ
لَا تُثْمَنَنَّكُمْ خَمْرَةٌ رَاوَوْهَا صَلُّ وَخَلُّ
وَتَهْدُوا أَنْ تَمْلَأُوا تِلْكَ الْمَقَاعِدَ حِينَ تَخْلُوا
وَسَلُوا النَّهْيَ تَبَيَّنُوا إِنْ احْتِلَالَ الْقَوْمُ سِلُّ
وَالدَّاءُ هَانَ مُعْضَالُهُ إِنْ عَالَجَ الْأَدْوَاءَ عَقْلُ
وَلَرَبَّمَا صَدَقَ الْأَلَى قَالُوا وَقَوْلُهُمُ الْأَدْلُ
مُحَقَّقٌ مَسَائِلُنَا وَمَا غَيْرُ الْجَلَاءِ لِمَنْ حَلُّ



يَا مِصْرُ بِخَلْكَ فِي الْوَرَى جُودٌ وَجُودُ سَوَالِكِ بَخْلُ
نَمْسَى وَرَوْضِكَ نَاضِرٌ أَبَدًا وَنَعْبِيجٌ وَهُوَ خَضْلُ

يخسوكِ اذ يتسالمو — ن ورجهم خسرٌ وبطلُ
 خلوكِ وانصرفوا بنير — هدى اذ انصرفوا واخلوا
 ايت الالى وتلوا أموركِ قبل هذا اليوم وتلوا
 لكفوكِ شرّاً طالما شقيّ العبادُ به وضلوا
 واذا سأت حقيقة دلوا عليها واستدلوا
 ووقوفكِ يوماً كله ألمٌ وأشجانٌ ونُكَلُ
 نقيّ وتعذيبٌ وسيج — نٌ واستباحاتٌ وقتلُ
 بعداً ليومٍ قريبه خذرتُ وتضليلٌ وختلُ
 ان القلوب عليهم جرو دمع العين وبلُ



يامصر أنتِ رواية يبدو لها فصل قصصُ
 وكذا السياسة يفتني شكلٌ لها وبينُ شكلُ
 وعدٌ فوعده لا ينب — ورامه إلُ قال
 ولعلّ هذا اليوم فصلٌ — للمطامع وهى وصلُ
 ولعله حقّ صلا والحق أن تنصّره يملُ
 ولعله يومُ المنى ولعلّ تصدقنا لعلُ
 ولعلّ سعداً ليس يش — ظله عن الاوطان شغلُ
 أبداً يسيرٌ ولا يقا -- ل اسيره عجلُ ومهلُ

خلدت محامدُ التي طول المدى لا تضحلُ

يأنيلُ أنت أبٌ لنا وأبو الاعزة لا ينلُ
من كنت أنت أبا له فبنوه قد نهلوا وعلوا
لبنيك أمثالُ وما لا يك في الآباءِ مثلُ
فاذا هم نسجوا على منواله عزوا وجلوا
الحلُّ والترحالُ فيك — اليك ان رحلوا وحلوا
ان طاب فرعُ منك في مصرٍ قبي السودان أصلُ
والفرع لولا أصله ما زاد فيه منه فضل
لك في العراق وفي الشأ — م ونجدَ والحرمين أهل
ولك الابرة من الجزيرة ما يبرأ أخ وخل
يتساءلون وما أهم الآك ياذا المن سؤل
ان تستقل كما ترَجَّوا — فالرجا أن يستقلوا



المعلقة الرابعة

سنرى المني ونرى الهنا

سنرى المني ونرى الهنا

إمام البيان ، السيد الكاظمي ، أميل الى التفاؤل
في كل ما يلوح له من مظاهر الحياة . وإن عنوان
هذه القصيدة الذي هو ختام أبياتها ليفصح عن
أمل الشاعر الكبير بفوز مصر في معتركها السياسي
بعد أن رأس وزارتها سعد زغلول باشا وبعد أن
تألف مجلسا شيوخها ونوابها :

غنّى وردّ في البلاد	ما شاء من نعم وزاد
وشدا كما شاء الهوى	وشدت تجاوبه شواد
يامن تنفى باسمه	من رائع فينا وغازد
هنّ البلاد ببيدّها	والعيد أن تهنا البلاد
واطلع عليها مثلها	طلع الهلال على النجاد
ورّد الرياض ومن شتا	ورّد الحياض بها وراد
واحمل لقومك باقة	مما تُنقّه وهاذ
أو فامش بين جوعها	وشموعها مشي اتداد
وأصخّ لصوت كبارها	وصنارها عند التاد
في كلّ قاصية ودا -	نية أخو سمع وشاد
غيدُ الظباء بما روا -	شح في خائنها غواد

الليل بين شعورها والصبح ما ستر البجاد
يوم تصيد طباؤه وأسوده فيه تصاد
قنت ملائكة السما في الارض فانت تصاد
لما بآراد تحددى - العاشقين أو ارتباد



لمطرب على ذكر الحمى واضرب على وتر الفؤاد
طير السماء وطيرنا كل بنمته أجاد
تبدو لنا نعماته وعلى المنابر تستاد
وأخو الجوى من أيكه يرتد في ظل براد
هذاك يقصد ما يريد - وقصد هذا ما يراد
حالا ما أحلاهما والدهر صاب أو شهاد
ينفارقان الى مدى يتلاقيان على معاد
أي الفريقين استوى وأماده طرب فاد
يا طيرنا لا تسرفي لحنا وفي الطرب اقتصاد
لا يأخذتك ذا السننا النار آخرها رماد
قل للشراك نجلي ماذا يوم الاصطياد
ما كل من نصب الحبا - ثل نال من غرض وصاد
ولربما نجت الطيور - وهن في حلق الصياد

حَدَّثَ أَخَاكَ وَلَا تَزِدْ عَنْ طَارِقٍ أَوْ عَنْ زِيَادٍ
يَحْلُو الْحَدِيثُ وَطَوْلُهُ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْأَضْطِمَادِ
يُحِبُّهَا ذَا الْإِتِّفَاقِ — وَحِبُّهَا ذَا الْإِتِّحَادِ
أَتَيْتَا بِمَا لَمْ يَأْتِ فِينَا التَّطَلُّعُ وَالْجَلَادُ
مَا كَانَ يَهْدِمُهُ التَّبَا — فَضُّ عَادَ يَنْبِيهِ التَّوَادُ
مِمَّا يَزِيدُ لَنَا الْمُنَى نَيْلُ الْأَمَانِي فِي أَطْرَادِ
إِذْ لَيْسَ فِي ذَا الْيَوْمِ إِلَّا — كُلُّ خَافٍ فِيهِ بِادٍ
آيَاتُ «سَدِّ» هَذِهِ لَا مَا تُفَلِّقُهُ سَمَادُ
هُوَ مَنْ عُلَّتْ فَلَا مَلَا — ثُمَّ يَدْرِيهِ وَلَا اِتِّقَادُ
شَادَ الْفُضُولَ لِأُمَّةٍ بِجَهَادِهَا أُمَمٌ تُشَادُ
حَتَّى يَرَى فِي يَوْمِهِ يُلْقَى إِلَى مَصْرِ الْقِيَادِ
وَيَرَى لَهَا اسْتِقْلَالَهَا حَازَ الْكَمَالَ كَمَا أَرَادَ
وَيَرَى سَيْلَاتِهَا بَدَتْ بَيْنَ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِ
وَيَرَى لَهَا أَيَّامَهَا أَعْيَادَ لَا تَخْشَى النِّفَادِ

عِيدُ الْبِلَادِ هُوَ الَّذِي مَجْدُ الْبِلَادِ بِهِ يُعَادُ
تَمْضِي عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ — وَوَاحِدٌ فِيهَا يُزَادُ
حُضْنُ الزَّمَانِ بِمَا يَجِيءُ — بِهِ زَمَانًا نَمَّ جَادُ



اليومَ يُعْقَدُ فِيهِ مَا بالامسِ كَانَ لَهُ انْعقاد
اليومَ يَجْتَمِعُ الَّذِي بالامسِ صَبَحَ بِهِ بَدَاد
اليومَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَزِينُ مَجْلِسَهُ « قَوْلَاد »
لِقَوْلَادِهِ تَاجُ الْمَلَا وَلَسَعْدِهِ ثَنِيُّ الْوَسَاد
اليومَ قَامَ بِهِ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ قَامَ الْجِهَاد
اليومَ يُفْتَحُ مَجْلِسُ لِلنَّائِبِينَ عَنِ الْبِلَاد
كُلُّ لَهُ كُرْسِيهِ وَلِكُلِّ مُتَخَبِّ سِنَاد
وَلِكُلِّ فَرْدٍ رَأْيُهُ مَا كُلُّ رَأْيٍ ذَا سَدَاد
أَفَرْدُ لَيْسَ بَيْنَ تَأْتِي الْجُمُوعُ مِنَ الْفِرَاد
وَالرَّأْيِ يَجْمَعُ نَافِذًا إِنْ مَحْصُوهَ عَلَى أَفْرَاد
الْأَمْرُ شُورَى بَيْنَكُمْ إِنْ كَانَ لِلْأَمْرِ اسْتِنَاد



نَوَابَ مَصْرِ أَنْتُمْ وَشِيَوَخَهَا نَمَّ الْعِبَاد
أَنْتُمْ إِذَا احْتَدَّ اللِّسَا — نَالِ الْعُضْبُ أَلْسِنَةُ حَدَاد
أَنْتُمْ إِذَا ضَلَّ الْجَهْو — لُغْدَا إِلَى الْحَسَنِ هَوَاد
خَيْرُ الرِّجَالِ لَدَى النِّضَا — لِمَنْ اسْتَفَادَ وَمَنْ أَفَاد
رَوْضَمُوا الصِّبَابَ بِحِكْمَةٍ وَتَجَنَّبُوا سُبُلَ الْعِنَاد

القصدُ ليسَ بناجحِ
والرأيُ تقليدًا لكم
أعلىَ النيابةَ حقها
وقضى القروضَ كواملا
والنسلُ من ربِّ كما —
والربُّ معادُ جرى
واللهُ عونٌ للألى
الا على سنن الرِّشادِ
غيرُ الذي لكم اجتهاد
من ذبَّ عن وطنٍ وذاذ
من غيرِ تقصٍ وازدياد
النسلُ البياض من السواد
منه على غيرِ اعتياد
لهم على اللهِ اعتماد



صونوا تراثَ جدودكم
وادي الملوكة هو الذي
وقفت له الدنيا لدُنْ
توت ضنخ آمون الذي
أمسى يمدنكم بما
حسبَ الزمانَ يُعيدُه
أيسودُ من أيامه
ما عادَ إلا هيكلُ
العلمُ أصلحَ شأنه
ساداتُ « طيبة » فاتهم
من كلِّ عاديةٍ وعاد
هاموا به في واد
وقفَ العلمُوع به وكاد
ذهبَ الزمانُ به وعاد
خلفَ الستائرِ أويكاد
لوشاءَ ييده أعاد
أوفت على أيام عاد
لولا الطلأ لنذارماد
والعلمُ حاثٌ به الفساد
في حلبةِ الحسنى « فؤاد »

فَاتَ الْمُلُوكَ كَرَامَةً وَبِنِعْمَةِ الْإِسْلَامِ زَادَ
 هَلْ عِنْدَ طَبِيعَةٍ مَاحُوتُهُ — مِصْرُ مِنْ ذَاكَ التَّلَادِ
 تَارِيخَ مِصْرٍ لَا تَهْنُ أُمْلَتُكَ آيَةُ الْمَدَادِ
 وَحِصُونَ مِصْرَ لَا تَهِي رَفْعُكَ رَافِعَةُ الْعِمَادِ
 لَا أَبْرَقَ الْيَوْمُ الَّذِي تَرَكْتَ الْفَرَائِصَ فِي ارْتِعَادِ
 تَرَكْتَ الْبَرِيَّةَ طَرِيدَةً وَأَخَا الْمُهْدَى غَرَضَ الطَّرَادِ
 الْمُنْصَفُونَ لَهُمْ يَدٌ وَالظَّالِمُونَ لَهُمْ أَيْدٍ
 هُمْ أَيْقُظُونَا بَعْدَ مَا سُمِّمَ الرِّقَادُ مِنَ الرِّقَادِ
 الظُّلْمُ عَلَيْنَا وَإِذْ — قَظَلْنَا وَكَانَ هُوَ السَّهَادِ
 لَيْسَ الْحَيَاةُ مَا كَلَّا وَمِثَارِبًا مَلَّةَ الْمَزَادِ
 إِنَّ الْحَيَاةَ خَلَائِقُ تَسْمُو بِصَاحِبِهَا وَعَادِ



أَهْلَ الْحَمَى عَزَّ الْحَمَى بِكُمْ مَتَى سُدْتُمْ وَسَادَ
 وَالْوَا الْجُدُودَ وَجَاهَدُوا ثَبِّحُوا لَنَا مَا كَانَ بَادَ
 وَجَاهِدِينَ بِلَا تَقَى كَسَافِرِينَ بَغِيرِ زَادَ
 إِنْ شَتَّمُ تَمَّ الْمَنَى أَوْ شَتَّمُ تَمَّ الْمَرَادِ
 لَيْسَ الْمَرَادُ وَلَا الْمَنَى إِلَّا بِتَحْرِيرِ الْبِلَادِ
 سَنَرَى الْمَنَى وَزَى الْهَنَا إِنْ كَانَ فِي الْحَبْلِ امْتِدَادِ



الملحق الخامس

نقطة المني

يقظة امنى

من غرر الكاظمي ، وآياته الخوالد ، هذه
القصيدة الراقصة ، يخاطب بها دولة ذي الرياستين سعد
زغلول باشا وهي — ككل ما يفيض من ذلك ينبوع
المتدفق — من سهل الشعر وممتنعه ، ونحسبها آخر ما قاله
الاستاذ الى اليوم ، أمتع الله لغة البيان وأهلها بشفائه :

أنتَ لا جَرَمَ	بدرُنا	الآنمَ
بدرُنا	بَدَدَ	الظلمَ
يكشِفُ	كلَّما	ادلهمَ
ييسمُ	أينما	بَسَمَ
أينما	تُفْرِجُ	الغُصمَ
عُودَةٌ	لجَّتْ	الآزمَ
حمدُهُ	كلَّنا	لِزِمَ
يَعْظُمُ	صَالَ	أَوْ قَعَمَ
تَتَبِعُ	كلُّ	مَقْتَحِمَ
كلُّ	طَوَّعَهُ	خُطِمَ
أنتَ	شَبَّ	واحتدِمَ

تُسرع الخطى	في بنا المصم
قائل لمن	قوض الدّعم
ان من بني	غير من هدم
والذي حظى	غير من محرم
سائل القسرى	سائل النسم
عمها السنّى	والسنّى أعمّ
ايّ نعمة	أنت في النعم
أيّ ديمة	أنت في الهم
خير فرصة	أنت تُنقّم
أنت في الدّنا	مخوّر الكلم
شرتها درى	غربها عليم
عنك اتعى	مُجزّ القلم
كله هدى	كله حكم
آية العلى	آية المظم
يرتوي به	من لظى الآلم
كلّ ذي جوى	كلّ ذي سقم
أنت عيلم	في الوردى علم
عربها روت	عنك والعجم

كلهم	علي	بإهلك	لزدحم
ومن بني أب	أو	بنات عم	
يقبسون من	ذلك	الفرم	
كل جذوة	عنهم	ثم	
عزمت الذي	فيهم	اضطرم	
أنت واصل	حين	لا ربحم	
كلنا بنو	فلك	المقسم	
أنت إن لجا	لاجيء	ظلم	
خير من حمي	خير من عصم		
ترحم الاسي	إن أسي	رحم	
أنت طودنا	يوم	نعتيم	
أنت ليأنا	والضبي	أجم	
أنت غوثنا	والقضا	رغم	
أنت عزنا	والهوان	جهم	
أنت نجوة	يوم	نصطدم	
يَقْطَعُ المني	والمني	حام	
أنت من حنا	أنت من رحم		
أنت حاكم	حيث	نحتكم	

أنتَ إنْ تكونَ	في الوري يتحكم
خيرٌ من قضي	خيرٌ من حكم
قلتَ واقعاً	قولاً من جزم
غير حاث	أنتَ في قسم
جبذا يده	تمصده النقم
ذرْ مساوماً	ينهل القيم
لا يروقه	جوهر كرم
لا يهده	هاتف أم عظم
كلُّ حمة	أنْ يصيب غم
لا يضرْك من	سبٍ أو شتم
ظلمع كواي	بطلقه الثرم
جائعٌ إلى	أكلنا بهم
ضرَّ نفسه	جاهلٌ التبحم
غير آمن	لاغبٌ الزلم

كلُّ من غزا	غزَمَكَ أهزم
أنتَ في الذرى	أنتَ في القمم

يَنفِرُونَ	من	بِحَرْكِ	الْخِصَمِ
بِحَرْكِ	الَّذِي	فَاضَ	وَالْتَطَمَ
فِي	عُصَابِهِ	صَبَّ	كُلُّ فَمٍ
أَنْتَ	نَهَجْنَا	يَوْمَ	نَعْتَزِمُ
أَنْتَ	غَالِبٌ	يَوْمَ	تُخْتَصِمُ
أَنْتَ	حَالِمٌ	كَيْفَ	تُحْتَرَمُ
سُدَّتْ	أُمَّةٌ	مَجْدُهَا	أُمٌّ
تَأْخُذُ	الْمَلَأَ	عَنْ أَبِي	وَأُمِّ
سَالٌ	بِاللَّهِ	سَيْلُهَا	الْعَرَمُ
يَنْتُ	سَمْعُهَا	دُونَهُ	الْأَطْلَمُ
يَيْتُ	أُمَّةٌ	يَيْتُهَا	حَرَمٌ
مِصْرُ	مَوْطِنٌ	خَالِدٌ	الْعِظَمُ
مَنْبِجٌ	الْتَرَا	مِصْرَعُ	الْمُدَمُّ
رَوْضُهَا	نَدِي	وَرْدُهَا	شَبِيبٌ
تَخْلُقُهَا	حَلَا	خُلُقُهَا	كِرَمٌ
هَكَذَا	الْإِيَا	هَكَذَا	الشَّيْمُ
فِي	حَدِيثِهَا	مِصْرَ	وَالْقِدَمِ
سِرُّ	عَزِيَّهَا	غَيْرُ	مُنْكَتَمِ

جَمَعَ	النسي	شملها	ولم
أصلح	المدى	شأنها	ورم
في	شبابها	حكمة	الهرم
شيخها	نزا	همها	يهم
ثم	رجالها	والرجال	هم
لأن سموا بها	فالجبال	ثم	ثم
حسبها	حى	طودها	الاشم
سعد	ساعد	للحى	وقم
عين من غفا	نطق من وجم	يدحض	التهم
يرقب العدى	كلما	هجم	
يدفع	الاذى	حيما	قديم
يقدم الوفا	فيه كل ما	في العلى	ارتسم
لا بروعه	حادث	ألم	
غيره	بجى	غيره	جسم
بكى	بكى	غيره	لطم
حيث لا ردى	حيث لا يتم		

أَيْهَا	الْأَسَى	عَهْدُكَ	انصرم
شَمِينَا	التَّيْمِ	شَعْبُكَ	التَّام
نَحْسُهُ	ارْتَحِلْ	سَعْدُهُ	أَقِم
سَعْدُ	قَدْ سَمَا	سَعْدُ	قَدْ عَظُمَ
حَفْظُهُ	النَّشَا	أَيْنَ	يَقْتَسِمُ
ثَابِتٌ	عَلَى	نَهْجِهِ	اللَّهْم
طَوْدُهُ	رَسَا	كَلَّمَا	انصدم
عَوْدُهُ	اِكْتَسَى	كَلَّمَا	مُجِيسُ
صَابُ	عَوْدِهِ	لَيْسَ	يَنْحَطِّمُ
لَيْسَ	يَنْشِي	فِي يَدِ	الْقَزَمِ
إِنْ مَضَى	مَضَى	—	الْإِيضُ الْخِذْمُ
يَرْسُمُ	الْجَلَا	كَلَّمَا	رَسَمَ
يَدْعُمُ	الْعَلَى	كَلَّمَا	دَعَمَ
قُلْ	لِلْأَثَمِ	كَيْفَ شَتَّ	لَمْ
أَوْ لِحَاقِدِ		كَيْفَ شَتَّ	ذَمَّ
إِنْ كَفَرْتَ	أَوْ	مُسْكُ	اللَّهْم
سَعْدُ	قَدْ شَأَى	سَعْدُ	قَدْ خَطُمَ

سَدُّ قَدْ دَجَى - الْبَابَ وَاسْتَلِمَ
 لِيَدِهِ يَا بَنِي مِصْرَ لَا تَجْرَمَ
 أَنْتُمْ بَنُو - النَّيْلِ وَالْهَرَمِ
 أَنْتُمْ خَوُو - الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
 أَنْتُمْ أُولُو - السَّيْفِ وَالْقَلَمِ
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَظَمَ
 يَرْضَعُ الْعَلَى لَيْسَ يَنْقُطُ
 طَهِّرُوا الْحَيَّ مِنْ يَدَيْ تَعْيِمِ
 وَاتَّقُوا يَدَا تَعَطَّرَ أَحْمَرِ
 أَذْكُرُوا الْأُلَى فِي دَجَى الرَّجْمِ
 أَنْظُرُوا إِلَى مَوْضِعِ الْقَدَمِ
 لَيْسَ بِالْقَتَى مِنْ إِذَا عَزَمَ
 عَضَّ فِي خَدِّ لِاصْبِعِ النَّدَمِ
 لَيْسَ شَافِعًا عِلْمُ مَنْ عِلِمِ
 يَوْمَ تَلْتَقِي عِنْدَهُ الرَّمَمِ
 كُلُّ مَنْ نَمَا جَمَلُهُ تَسْلِمِ
 مِنْ لِقَا جَوَى مِنْ طُرُقِ هَمِّ

غُصْنٌ	أَيْكِي	مِلْ أَوْ	اسْتَقِم
لَا	تَهْزُئِي	هَذِهِ	النَّعْمَ
شَادِذٌ	لَنَا	رَبِّ رَبُّ	بَنِم
بَيْنَ	ضَالِهِ	رَاحَ	وَالسَّلَامَ
لِأَنِّي	فَتَى	أَعَشَقُ	الشِّيمَ
فَمَتِي	رَعَتَ	رَاعِي	الذَّمَّ
خَلَّسَنِي	عَلَى	يَقْطَعُنِي	وَنِم
رُبُّ	شَاعِرٍ	يَقْطَعُنُ	الْأُظْمَ
فَاتَ	شَاعِرًا	يَسْكُنُ	الْخِيمَ

سَعْدٌ	لِلوفا	أَنْتَ	وَالْهِيمَ
قِيَمٌ	الوفا	فَالوفا	قِيَمَ
أَنْتَ	قَادِرًا	غَيْرُ	مَنْتَقِمَ
أَنْتَ	وَاحِدٌ	لَيْسَ	يَنْقَسِمَ
عَامِلٌ	عَلَى	وَحْدَةٍ	الْأُمِّ
مَا	بَنِيَّةٌ	لَيْسَ	يَنْهَدِمُ
عِنْدَكَ	آخِذٌ	كُلُّ	مَنْ فِيهِمْ
قَدْ	سَمَا	سَطَكَ	اتَّقِمْ
سَرٌّ	بِنَا	زَلَّتْ	الْقَدَمَ
وَإِيقَ	مَوْتًا	لِلْعُلَى	وَدُمَ

المعلقة السادسة

لا شيء أفضل من يد
لهدي البرية تعمل

اختير اثبات هذه القصيدة المعناه لشاعر الحكيم
في جلة « معلقاته » هذه ، لما تضمنته في خلال الكلام
على ماتر السيد الامام المرحوم الشيخ محمد عبده ، من
الاماع يذكر رجل الشرق الكبير الزعيم سعد زغلول باشا
ونحيته في منفا « سيشل » أيام تحامت الالام تسميته
وحرم على الصحف ذكره ، وفيها من أدلة وفاء الشاعر
الكبير ، قزعيم الاكبر ما ليس بخاف .

لأشياء أفضل من يد

لهدي البرية تعمل

«أنحنا شاعر العرب الأستاذ الكبير الشيخ
عبد المحسن الكاظمي بهذه القصيدة المعماة
في مآثر الامام (الشيخ محمد عبده) بمناسبة
الاحتفال باحياء ذكراه ، فبجاءت ناطقة بفضل
قصيد العلم والشرق ، وشاهدة بمقدرة الشاعر
على بيان غرر فعاله والدعوة الى الاقتداء بمجاده
في خدمة الانسانية عامة والشرق خاصة في
عصر نهضته التي يرجو محبوبه أن تكون نهضة
مشمولة بعناية الرحمن وخطوة كبيرة في تقدم
بنى الانسان . » (المقطع - ١٢ يوليو ١٩٢٢)

يومٌ أغرُّ مجلٌ فيه الجلال ممثِّلُ
يومٌ تحفُّ بهِ موا - زينُ الرجال وتثقلُ
يومٌ تمودُ ظلاؤه فيه تملُّ وتهلُّ
للذكرِ فيه محفلٌ يهتُّ منه الحفيلُ
هذا يُصنِّعُ وذاك يهزجُ في رباه ويَرْمِلُ

في حيث يهدأ مِرْجُلٌ منهُ ويفلّ مِرْجُلُ
 جَءَ لَوَا الحَفَاوَةَ شَغْلَهُم حيثُ الحَوَادِثُ تُشْغِلُ
 وتذكروا ما للإمام - عليهم - فاسترسلوا
 قالوا الامامُ فكَبَّرُوا للقا الامامَ وهَلَّلُوا
 صعدوا الى الملك الذي عن عَرَشِهِ لَا يَنْزِلُ
 وتبينوا ذلكَ السَّنا خَلَّ الثَّلَا يَتَغَلَّلُ
 واذا همُ صعدوا فقد نَزَلُوا وَلَمْ يُسْتَنْزَلُوا
 للفضلِ سلطانٌ على كلِّ القلوبِ موكلِ
 قل للمرجئين اقطعوا حبلَ التَّرجِي أَوْصِلُوا
 ليسَ المقامُ مناحَةً يُبْكِي بِهَا أَوْ يُسَوِّلُ
 كلاً ولا هو للها والوفورُ فيه يُبْدِلُ
 بل إنه لصحيفةٌ فيها الخِلَالُ تُجَلُّ
 إنَّ الذي جثنا نعظمُ - قسِّمَرَهُ - ونُبْجَلُ
 لهو الذي ملأَ البطاح - بفضلِهِ - فتأمَّلُوا
 أما النفوسُ فاتها والصلحَاتُ المثلُ
 نواحةٌ إذ ودَّعت صدَّاعةٌ تَسْتَقْبِلُ
 رأتِ الجبلَ بصبرِها فبصبرِها تَجْمَلُ
 مشمولةٌ برضاها ومن الرضى ما يَشْمَلُ

من لم يَذُقْ طعمَ الهوى أبداً فذاك منقل
قل للذي حسب الهوى بنوي الهوى يتنقل
كيف التثقل من هوى لهوى وظهر لك مُثقل
تحلّ الترام لاهله وتنحّ يا متقل
إني أحبُّ محمداً ومحمدٌ لا يبجل
إن كان ذكرُ محمدٍ فالذكرُ ذكرٌ يبجل
ذكرٌ يذوق لنا به منه الكلب والمند
شأن ذكر نابه أبداً وذكرٌ يخم

لم أسلْ عهدك ساعةً لسكني أتمل
هيات يسلم من به برح الجوى متغل
في كل عين مسرحٌ وبكل قلب منزل
فاذا نظرت إلى العيونِ — فويلٌ دمع يهطل
واذا صغيت إلى القلوبِ — ففانٌ وجد تشعل
يا بدرُ وجهك خجلٌ بسناه من لا يجمل
إن الرياح الموحشاتِ — بنور وجهك أهل
والزيرات على بادلٍ — بالحداد تجمل

هل للبعد نهاية أم في نوى تتسلسل
 في مثل ذكرك بين أي البيان الأجزل
 وبذكر فضلك قد بدا ماض يروق وحاضر
 ماض يروق وحاضر يصبو له المستقبل
 فدعوا الثلاثة تحتفي بمحمد أو تحفل
 فهو الذي تقع الثلاثة — دأباً لا يكسل
 قتل الجهالة علم من علم الجهالة قتل
 علم المجد سلاحه وأخو الجهالة أعزل
 يثري الفقير بعلومه والصدور كنز مقل
 ولربما عاد الغني — لجهله يتسول
 ويرى القنوع من الهنا مالا يرى المتمول



أحارب البدع التي فيها تمادى الجهل
 أنت الذي علمتنا أن الصواب مذل
 والرأي لم يفصل به إلا الجراز القيص
 بلغ المنى من لا يني أبداً ومن لا يعجل
 وإذا تراست القلوب — فكل صعب يسهل
 لا ينتهي أمد لنا أو ينتهي المتوسل

إنا صنائُك الألى للعشر لا تبدل
إنا على ذاك الولاء - نقيم أو ترحل

لله ما تأتي خطاك - وما نخطُ الانمل
حكماً يسودُ بها الحكيم - على الحكيم ويفضل
وهدى تلاشي دونه من غررُوا أو ضلّوا
وندى نخاوص دون مسسبله الغمام التُسبل
عظمت حياة أنت فيها - طالب فحصل
لك من ثباتك جحفل ومن العزائم جحفل
هل أفلحوا الا الذين - على العزائم عولوا
حملت نفسك في جهادك - فوق ما تتحمل
وثبت في وجه العنا كالطود لا تنزل
وضربت بالسهم الذي في الشاكلات يولول
فأصبت شاكاة القلوب - ولم يفتك المقتل
ونما غراسك حيث أنت - بسقيه متكفل
والزرع إن تُهمله لا يقي عليه المنجل
يَهنيك مدرسة القضاء بها الحاكم تمدل
يَهنيك ينبوع المعارف - والجهابذ نُهل

يَم نِيكَ أَزْهَرُهَا الْاَغْرُ -- وَمَنْ يَتَبَلَّ
 رَفَعْتَ لَكَ الشُّورَى مَقَامًا -- بِالْعِيُونِ يَتَبَلَّ
 وَالْجُلُسُ الْأَدْلَى لَغِيرٍ - مُعْلَاكَ لَا يَتَنَزَّلُ
 وَلَدَى الْقَضَاءِ كَأَنَّمَا أَنْتَ الْقَضَاءُ الْمُنَزَّلُ
 وَنَصَرْتَ إِسْلَامِيَّةَ لَوْلَاكَ كَادَتْ تُخْذَلُ
 كُنْتَ الرَّئِيسَ لَهَاوَتَا جَا - بِالْفَخَارِ يُكَلَّلُ
 وَلَمِيتَ غَمْرَ لَوْعَةٍ تَذْكُو وَدَمْعٌ يَهْمَلُ
 أَدْرَكَتْ مِنْهَا مَا تَمْتَدُّه -- الْخَرِيقُ الْمَشْعَلُ
 مَنْ ذَا يَقُومُ مُقَامَ شَخْصِكَ أَوْ يَقُولُ وَيَفْعَلُ
 وَإِذَا جَرَائِمُ الْفَسَادِ - فَشَتْ فَمَنْ يَسْتَأْصِلُ

«هَانُوتُو» يَعْرِفُ كَيْفَ قَسَتْ بِمَا اقْتَرَاهُ تُنْكَلُ
 أَغْمَتَهُ وَوَقَفَتْ تَحْكِمُ - بِالْدَلِيلِ وَتَمُصِّلُ
 وَهَنَاكَ انْصِرَانِيَّةٌ جَاؤُوا بِهَا وَتَمَحَلُوا
 فَرَبَّاتَ بِالْإِسْلَامِ أَنْ يَعْلُو عَلَيْهِ الْأَجْهَلُ
 أَحْمَدُ أَنْتَ الْآخِرُ - لَنَا وَأَنْتَ الْأَوَّلُ
 وَلَا أَنْتَ حُجَّتُنَا الَّتِي طُولَ الْمَدَى لَا تَبْطُلُ
 وَلَا أَنْتَ حَيًّا مِنْهُلٌّ وَلَا أَنْتَ مَيِّتًا مِنْهُلٌّ

كالبدر من أي الجهات — أتيتـــــــــــــــــه يتهلل

هرديج^(١) يستختي ومن خلف البحر يؤمل
ولعل روحك لم تدع في نفسه ما يشكل
لا شيء أفضل من يد لهدى البرية تعمل

ولرب قوم هالهم ذلك الجلال فهو لوا
جبنوا وإن قيل اتعى أمداً الكفاح استبسلوا
بهرتهم آياتك — الغر الحسان فأولوا
البطل في تأويلهم والحق لا يتأول
ظنوا الظنون وخوّلوا لنفوسهم ما خوّلوا
وعتوك واتعضوا وقا — لوا خلسة وتنصلوا
والناس إن لم يفقهوا قول الحكيم تقوّلوا
حتى إذا برح الخفا وانجاب ذلك القسطل
وصلوا اليك ليقطعوا ما كان قنةً يوصل
ولعللما حجب العدى سنن الطريق وعرقوا

(١) شعر إلى استفتاء رئيس الولايات المتحدة في موضوع تحريم الخمر وقد ذكره
الصحف أيام إلقاء الأستاذ الكاشي هذه القصيدة أن مستر هرديج يسمى لاس حضار روح
الإستاذ الامام الشيخ محمد عبده واستفتاءها بمرحوم آخر في الاسلام

ضلوا السبيلَ مَلَاوَةً وإلى هداك تمحوّلوا
يا قادرًا لم يَنْتَقِمْ ومُخَاتَلًا لا يَخْشَلُ
تابوا اليك فتاب عليهم — قد تَزِلُّ الأَرْجُلُ

أَمَحَدُ أَنْتَ الْحَمْدُ — والجوادُ الْمُفَضَّلُ
من ذا يَقيَسُكَ العَلَاءُ — وَأَنْتَ ذَاكَ الْأَجَلُ
أَعْلَاكَ فِرْسَانُ الْعَلَا يومَ التَّلَا تَرَجُلُ
لبسَ الزمانُ قَشِيَّةً وغدا بذكرِكَ يَرْفُلُ
مهما يَطُلُ عُمُرُ الزمانِ — فَمَرُّ ذِكْرِكَ أَطْوَلُ
حفلوا بذكرِكَ والحوَا — حثَّ في بلادِكَ مُحَفَّلُ
لا يَنْجَلِي قِسْطَالَهَا أَبَدًا إِذَا لم يَنْجَلُوا
يَجْزِيكَ رَبُّكَ يومَ يَجْزِي الصَّالِحِينَ فَيُجْزَلُ
هَذَا (رَيْبِكَ) يَا مُحَمَّدُ — حَامِلُ مَا نَحْمَلُ
لِلدِّينِ أَنْتَ وَلِلسِّيَاسَةِ — ذَلِكَ الْمُسْتَقْبَلُ
هو رَمَزُنَا الْقُدُّ الْحَقُّ — وَإِنْ أَبَاهُ الْمَبْطَلُ
عَقْدَ الْعَزِيمَةِ أَوْ يُحَلُّ — عَلَى يَدَيْهِ الْمَشْكَلُ
يَفْتَحِي مِصْرَ وَأَهْلَ مِصْرَ — وَمِنْ حَوْنِهِ سَيْشَلُ

إن الزمانَ لَقَلْبٌ بالأكرمينَ وحول
 لا خيرةَ في زمنٍ بهِ حتى اليراعُ يُكبَّل
 يادارُ سمدكُ طالعٌ ونجومُ نَحْسكُ أَقل
 دَارَ العُلا لا تنحني تحمل المذلةَ أَقل
 خوفي النوى ونحلي إن الرجالَ تحملوا
 أذلُّ ذلُّ بدّلوا في شكله أُم عدّلوا
 ولقد تساوى قاتلٌ طعن القوادةَ واقتل
 معنى التحكم لم يُزلهُ - لفظه المتبدّل
 الضيم عند أبائه الشهد فيه حنظل
 والعزُّ من يَعملُ لهُ فهو الحبيب المقبل
 علّ الزمانَ بمن مضى عما قريبٍ يَقِفَل
 فالى الاماني أمةٌ عن جهدها لا تعدل
 وإلى النجاة سفينةٌ ربّانها لا يغفل

هلاً سمعتَ بشاعر شيطانهُ يتنقّل
 إن الوفا لغريزةٌ في أهلها تتأصّل
 يا شاعراً وقف الماهل - دونه والأخطل

وحبا ربيعة خلفه وحبا الوليدُ وجرونا
هل أنت وفيت الحقوق - مفصلاً ما أجلوا
أم ان عجزك قائلٌ عذري اكى فتقبلوا

تنبیه

نرجو اصلاح الاغلاط الآتية :

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٦	١	لا تتقدموا	لا تتفحموا
٢٠	١١	ولو اواولوا	والوا واولوا
٢٨	١٣	ورِدِ الرباض	ورِدِ الرياض
٣٢	١٠	في واد	في كل واد
٤٠	١٦	الشيم	الشم
٥٠	١	في نوى	ذِي نوى

بعد البيت الثاني من الصفحة ٢١ الذى أوله : « الغرب لا يرضى

الغ » سقط البيت التالي :

أغرب يُشرف ساخطاً والشرق مبتهجاً يُبطل